وكان لاين المرح بلاد حجة يجتلب اموال الناس بالرقا والحرايم ثم عبال الى صرف من قلب الاعيان
اغتر بها جهلة العوام والمجاذيب اهل الضلال فبلغ عامل الجهة منه التمويه فحبسه اياما
واطلقه فرجع الى بلاد حجة واستمر على ذلك التمويه ولم يزل يتردد الى اطراف حجة وشبكم
وكان الى هذه السنة المذكورة وظهر في اسواق الشرف ووقف عقبة المحرم مع المجاذيب
واظهر التمويه على العوام ثم ركب بكرة الاثنين الدخان المشروب المسمى في لغة العرب التتن
ووقف تبعه من السفها نحو خمسة عشر نفر يصيحون بالتوحيد ويقولون انهم ارباب
القلوب ومع ذكرهم لا تصلون لله فيما قيل ولا يبالون من المنكر على اي حال يكونون
وكانت لهم اصوات منكرة يفزع منها من سمعها وانتهوا المجاذيب الى المحابشة وفيها
عامل الامام فدخل الى مقامه ولم يظهر من الشعبة شيا في ذلك المقام وكان
الشيخ حسين بن حسن المحابشي اشار بعدم خروجه من مقامه بالقبض عليه وتصفيده
بالحديد لثبته فاجابه العامل الى هذه النصيحة وارسل بعض اصحابه الى موضع اسمها
الربد فقبضه وحبسه فبقي مضيقا عليه قدر يوم وليلة ثم رد الى كلام المامور
في اطلاقه فتوجه بعد اطلاقه الى سوق ظهيبه وصادف في سوق هذه اليوم
اجتماع القبايل لما اراده الله وسبق في علمه من المحنة فلما دخل السوق وذكر الشعار
والاصوات المنكرة فزع الناس وخافوا الفتنة فبلغ العامل وهو قريب من محل
فارسل نقيبا ومعه جماعة من العسكر فلما وصل السوق وجد المجاذيب في بعض القرى
فقبض النقيب على المجاذيب ووضع في اعناقهم السلاسل وكان المهدي في بعض القرى
فبلغه ذلك فنزل معاجلا ثم ان المهدي قتل النقيب وبعض من معه وفرقة من مجا
ذيبه الاغلال وتوجه من ساعته الى حصن مبين وقال انه منصوب المهدي المنتظر
ولما شاع امره بقتل من ذكرا انجذبت اليه القلوب المبتلات والعوام فجعل يموه لهم ويزين
لهم الاقوال وكان من تمويهه عليهم يقولون فيا من امر المهدي المنتظر وانه اجتمع معه
في الكعبة الشريفة وقلبه النظر وانه احسن عليه النفقة مرقبله فانها الازمات المناسبة
بالزنا وشرب الخمر والفتن وان يجبر الذمة على الاسلام ومن لم يسلم ضربه بالصمصام ثم ادعى
ان المهدي المنتظر جعل له الامارة في الظهور وتلك الامارة صغيرة ام ومتى وصلت اليه
ابرز امره المستور ثم اظهر صغيرة امره صغيرة قد رعا ياهيه المنتظر ولجعا وصلها اليه

من

١٠٩

من المهدي المنتظر وصار على ذلك مصرا وكان من دعواه ان هذه الشجرة تزهق
من في قلبه مرض ومتى دخل عليها المتلبس بالمعاصي صالت عليه واضطربت
حتى يقوم فجازت على العوام هذه الخيالات وبات يحرق شجرة التتن فاذهب على الضعفا
والمساكين اموالا جليلة ثم خاطب اهل الذمة في البلاد الغربية اليهود الاسلام وسلط
عليهم المجاذيب الطغام فقتل من اهل الذمة طايفة واسلم منهم طايفة وهرب منهم
طايفة الى جهة النجاة وتفوقت الفتنة مع مرض الامام وضعف العامل في الشرف
وهرب من البلاد ثم ان السيد المهدي جمع جيشا من اولئك الى وادي الى قرية شمسين
وكان في نفسه على شيخها المحابشي شيك الاستار وكان هم المسارعة بالتجهيز عليه فتقدم
في المجاذيب والعبيد وانت وكثير من اهل الشرف وكان امره الفتك بالشيخ حسين حسن المحابشي
والمعاجلة له قبل الظهور فغزاه في ذلك الجمع الغفير على حين غفلة فهرب الشيخ المذكور
واهل بيته الا ابنه المسيوف والجملة ودخلوا عليه البيت واسروه بالقتل وولده معه
واحتزوا راسه ونهبوا ما في البيت وهدموها وجمعوا الاخشاب الى اسفلها واحرقوها
واستولوا على قرية شمسين ونهبوها وكان فيها من الاموال والحلي وغيرها مالا
يحصى وقتل اهل الشرف بعضهم بعضا وفي خلال ذلك امر بايصال القاضي العلامة الحسين
بن ناصر المهلا وان يحبسه بيته وينتهب ويضرم فيه النار الحادثة فبلغ القاضي
ما امر به المهدي فامر باخراج اهله واولاده الصغار الى واد يليه وبادر الى النجاة بنفسه
فعرف لهربه بعض المجاذيب في الشرف فاقبلوا عليه وقتلوه وحزوا راسه وعوسلوا
ابنه الكرمي واقبلوا براسه الى المهدي ومع الخاسر المهدي فضمه الى راس الشيخ حسين المحابشي
وولده وعلقت الثلاثة الروس على شجرة قدام ليناظر اليها اتباعه ثم انه امر بقاضي الجامعة
الحسين بن ابرهيم ان يوتي به اليه وكان همه وشغلته في سفنها العلما المتوسلين عليهم
وامر ايضا باخراب بيته وانتهاب ماله فلما دخل القاضي عليه كاخته بالقرف والحديث
وحثه على مجانبة الفحل الخبيث فالقا في قلبه الرجوع عما امره به من الفتك ومنع المجاذيب
من التعرض الى بيوته لهيبته ونحوه وما اراد بالخير الا ليوهم به الخير من امثال رفق
الا اصابرو البدر عن لحقه عليه قتل الجميع وفحل المفحل الشنيع فصار القاضي الفقيه
عصره حصن مبوم وصار يذكر الله ويتلوا كتابه فالناس بيام فصرف الدعوة الشر

Copyright © King Saud University